دور بنات نجم الدين الأيوبي في الحضارة الإسلامية: دراسة تاريخية كمية

د. دلشاد إبراهيم مصطفى

جامعة دهوك/ كلية التربية الاساسية عمادية/ قسم الاجتماعيات.

dilshad.mustafa@uod.ac

د. سميرة حسين بابير

مديرية التربية العامة دهوك

samirabapir46@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العصر الأيوبي، الوقف النسائي، التعليم الإسلامي، بنات نجم الدين أيوب، المدارس الإسلامية، الخانقاه، المرأة الكوردية

كيفية اقتباس البحث

مصطفى، دلشاد إبراهيم ، سميرة حسين بابير ، دور بنات نجم الدين الأيوبي في الحضارة الإسلامية: دراسة تاريخية كمية ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، آب ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٨ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Role of Najm al-Din al-Ayyubi's Daughters in Islamic Civilization: A Quantitative Historical Study

Dr. Dilshad Ibrahim Mustafa
University of Duhok/College of Basic Education, Amadiya/Department of Social Studies
dilshad.mustafa@uod.ac

Dr. Samira Hussein Babir
Directorate of General Education, Duhok
samirabapir46@gmail.com

Keywords : Ayyubid period, Women's endowments, Islamic education, Daughters of Najm al-Din Ayyub, Islamic schools, Khanqah, Kurdish women.

How To Cite This Article
Mustafa, Dilshad Ibrahim , Samira Hussein Babir , The Role of Najm al-Din al-Ayyubi's Daughters in Islamic Civilization: A Quantitative Historical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, August 2026,Volume:16, Issue 8.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This study fell within the scope of historical research concerned with examining women's contributions to Islamic civilization, focusing specifically on the daughters of Najm al-Din Ayyub ibn Shadi during the Ayyubid period. Three remarkable female figures were placed at the center of this investigation: Sitt al-Iraq, Sitt al-Sham Zumurrud Khatun (d. 616 AH/1219 CE), and Rabi'a Khatun (d. 643 AH/1245 CE). Given the nature of the subject, a comparative historical-analytical methodology

was adopted, with particular attention directed toward these women's institutional roles in education and religious life.
The research yielded a set of significant findings. The daughters of Najm al-Din established a pioneering and distinctive model in the realms of endowment and educational investment: Sitt al-Iraq founded the first Sufi khanqah in 574 AH, marking an undeniable civilizational milestone; Sitt al-Sham erected two Shafi'i schools characterized by an advanced administrative framework that reflected deep institutional awareness; and Rabi'a Khatun directed her efforts toward establishing the Sahiba School, which was dedicated to the Hanbali legal school.
On this basis, the study demonstrated that Kurdish women were not peripheral figures in the Islamic civilizational renaissance, but rather authentic and influential contributors to its construction. The Ayyubid experience, moreover, presented a model of institutional sustainability that merited careful reflection and scholarly inquiry.

الملخص

اندرج هذا البحث ضمن الدراسات التاريخية المعنية بإبراز مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية، إذ تناول بالفحص والتحليل الإسهامات الحضارية التي أسهمت بها بنات نجم الدين أيوب بن شادي في العهد الأيوبي. وقد آثر الباحث التركيز على ثلاث شخصيات نسائية جديرة بالاهتمام والدراسة، هي: ست العراق، وأختها ست الشام زمرد خاتون المتوفاة سنة ٦١٦هـ/١٢١٩م، وربيعة خاتون التي وافتها المنية سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م. واقتضت طبيعة الموضوع توظيف منهج تاريخي تحليلي مقارن، اتخذ من رصد الأدوار المؤسسية لهؤلاء النساء في مجالي التعليم والحياة الدينية محوراً أساسياً له.

وقد أسفر البحث عن جملة من النتائج الدالة؛ إذ أرست بنات نجم الدين نموذجاً متميزاً ورائداً في مجالي الوقف والاستثمار التعليمي، ويجلو ذلك أن ست العراق كانت قد بادرت إلى تأسيس أول خانقاه صوفية عام ٥٧٤هـ، فكانت بذلك لبنة حضارية لا تُنكر. وعلى المنوال ذاته، شيّدت ست الشام مدرستين للمذهب الشافعي اتسمتا بنظام إداري متقدم كشف عن وعي مؤسسي عميق. أما ربيعة خاتون، فقد وجّهت جهودها نحو إنشاء المدرسة الصاحبية التي خُصصت للمذهب الحنبلي.

ومن هذا المنطلق، كشف البحث أن المرأة الكردية لم تكن عنصراً هامشياً في حركة النهضة الحضارية الإسلامية، بل كانت فاعلاً أصيلاً ومؤثراً في بنائها، فضلاً عن أن التجربة الأيوبية قدّمت نموذجاً للاستدامة المؤسسية يستحق التأمل والدراسة المعمّقة.

المقدمة

اتسمت الحقبة الأيوبية الممتدة بين عامَي ٥٦٤-٦٥٨هـ/١١٦٩-١٢٦٠م بطابع مزدوج؛ إذ لم تقتصر على كونها مرحلةً في السياسة والحرب، بل انطوت في الوقت ذاته على عمق حضاري وثقافي وعلمي واجتماعي شمل شتى مناحي الحياة. وضمن هذا الفضاء الحضاري الرحب، أفصح حضور المرأة الكردية عن نفسه بجلاء لا يتسرب إليه الشك حين تُستأنف قراءة تلك المرحلة بعين ناقدة، ولا سيما حين يتعلق الأمر ببنات نجم الدين أيوب بن شادي، والد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي. فقد أسهمت كلٌّ من زمرد خاتون، وست العراق، وست الشام، وربيعة خاتون في بناء الحضارة الإسلامية إسهاماً ذا شأن، وكان تأسيس المؤسسات التعليمية والدينية ميداناً رئيسياً لهذا الحضور، حتى رسخت أسماؤهن في ذاكرة التاريخ رسوخاً يأبى النسيان.

وقد استمدت هذه الدراسة مسوّغها العلمي من كونها سعت إلى الكشف عن الدور الحضاري للمرأة المسلمة في حقبة ظلت دون مستوى ما تستحقه من عناية الباحثين وجهود التوثيق؛ فوثّقت إسهامات بنات نجم الدين أيوب في ميدانَي التعليم والدين، وأخضعت نماذج الاستدامة المؤسسية في الأوقاف الإسلامية للتحليل والمقارنة، وقدّمت في المحصلة نموذجاً تاريخياً كاشفاً عن الحضور الفاعل للمرأة في مسيرة البناء الحضاري.

وتفرّعت أهداف هذه الدراسة على ثلاثة محاور رئيسية تكاملت فيما بينها: استجلاء المساهمات الحضارية لهؤلاء البنات وإبرازها على نحو أوضح مما ألفته الدراسات السابقة، فضلاً عن تحليل مشاريعهن الوقفية والتعليمية من حيث النشأة والبنية والأثر، وانتهاءً بالمقارنة بين نماذجهن المؤسسية قصد تقدير ثقلها الحضاري وتتبّع امتداد تأثيرها عبر الزمن.

وفي معالجة هذه القضايا، انتهج الباحث منهجاً تاريخياً تحليلياً مقارناً، قوامه جمع المصادر الأولية والثانوية المتصلة بالموضوع، واستنطاق نصوصها ووثائقها لاستخراج ما انطوت عليه من دلالات، ثم المقارنة بين تجارب هؤلاء النسوة وتقييم الأثر الذي خلّفته مؤسساتهن على المدى البعيد.

وجاء البحث في إطار عام استعرض الدولة الأيوبية وأسرتها الحاكمة، تفرّعت منه ثلاثة فصول متكاملة. تصدّى الفصل الأول للعوامل السياسية والاجتماعية التي هيّأت الأرضية لإسهامات المرأة الكردية في التعليم، كالمكانة السياسية، وممارسة الوصاية، وعلاقات الزواج ذات الطابع السياسي. واتجه الفصل الثاني نحو استجلاء الفضاء الاجتماعي والثقافي والديني الذي نشطت فيه هؤلاء النساء، مع عناية خاصة بدورهن العلمي، ومن أبرز ما اشتمل عليه هذا

الفصل دراسةٌ لنماذج الترخيص العلمي لدى المرأة الكردية وفق تصنيف يراعي نوع الإجازة، سواء أكانت إجازةَ روايةٍ، أم علمٍ، أم فتوى، أم تدريس، مع لمحات موجزة عن السير العلمية لكل فئة على حدة. أما الفصل الثالث فقد وقف عند المعطيات الكمية بالتحليل والعرض البياني، مشتملاً على أعداد النساء وتوزيعهن الجغرافي وتخصصاتهن وأعداد طالباتهن. وجاءت الخاتمة لتُجمل أهم ما انتهى إليه البحث من نتائج وتوصيات، يعقبها ثبت بالمصادر والمراجع مرتّباً وفق الأولوية العلمية، إضافةً إلى ملاحق وجداول أُريد بها تيسير استيعاب مضمون الدراسة على القارئ.

واستند البحث إلى جملة من المصادر التاريخية المعتمدة، في طليعتها كتاب «تاريخ الإسلام ووفيات الأعلام والشخصيات البارزة» للمؤرخ الحافظ شمس الدين الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ/١٣٤٨م، وقد حظي هذا المصدر بمكانة مميزة في الدراسة لما اتسم به من دقة في استيعاب سير العلماء، مما جعل منه ركيزةً لا غنى عنها في توثيق الشخصيات النسائية الحاملة للإجازة العلمية. وإلى جانبه، وُظِّف كتاب «الوافي بالوفيات» للمؤرخ صلاح الدين الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ/١٣٦٣م، الذي أثبت جدارته مرجعاً ثميناً في التراجم، إذ زخرت صفحاته بمعلومات وافرة تتعلق بالعالمات. وأُولي كتاب «الدرس في تاريخ المدارس» لعبد القادر النعيمي الدمشقي المتوفى سنة ٩٢٧هـ/١٥٢١م عنايةً خاصة، لأنه لم يُعثر في حدود ما اطلع عليه الباحث على مصدر يضاهيه في توثيق المؤسسات التعليمية الإسلامية وتسليط الضوء على دور المرأة فيها. كما استُعين بكتاب «كنوز الذهب في تاريخ حلب» لابن العجمي المتوفى سنة ٨٨٤هـ/١٤٧٩م، واستُثمرت إشاراته المحلية الدقيقة المتعلقة بعالمات حلب ومجازاتها. ويُضاف إلى ما سبق كتاب «معرفة أنواع علم الحديث» لابن الصلاح المتوفى سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥م، الذي وفّر الأساس النظري لمفهوم الإجازة وأنواعها، وغدا فهمُه ضرورةً منهجية لاستيعاب الأطر التي اشتغلت ضمنها المرأة الكردية في الرواية والتدريس.

ولم تخلُ هذه الدراسة من عقبات منهجية جوهرية واجهت الباحث في مسيرته؛ فشُح المصادر المتخصصة في الشخصيات النسائية بالتاريخ الإسلامي ظاهرةٌ قائمة بذاتها، وهي تتضاعف حين يتعلق الأمر بالمرأة الكردية في العصر الأيوبي تحديداً، مما اضطر الباحث إلى ملاحقة الإشارات المبعثرة في ثنايا المصادر السيرية والتاريخية وانتزاعها من سياقاتها المتشعبة. يُضاف إلى ذلك تشابك الأسماء والألقاب داخل الأسرة الأيوبية، وهو ما جعل التمييز بين الأدوار الفردية أمراً عسيراً استلزم من الباحث تدقيقاً مضنياً لا تسامح فيه.

التمهيد: نبذة عن الدولة الأيوبية والأسرة الحاكمة

أولاً: نشأة الدولة الأيوبية وجذورها الكردية

رجعت الدولة الأيوبية في أصولها إلى أسرة كردية المنشأ، تنتهي بنسبها إلى صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذي. وكان المؤرخ ابن الأثير الجزري قد أشار إلى انتماء هذه الأسرة إلى الأكراد الرَوَاديَّة، وهم فخذٌ من الهَذَبانِيَّة، تلك القبيلة الكردية الكبرى التي سادت منطقة دوين في تلك الحقبة (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٩، ص١٣١–١٣٢). وأفادت المصادر ذاتها بأن الجد الأعلى للأسرة شاذي بن مروان أنجب ولدين: أيوب الملقب بنجم الدين والد السلاطين، وشيركوه الملقب بأسد الدين (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٩، ص١٣١).

وقد ذهب أغلب المؤرخين إلى أن الأيوبيين انتسبوا إلى مدينة دوين القديمة الواقعة في أطراف أذربيجان، وأنهم كانوا من الأكراد الروادية بطنٍ من الهذبانية القبيلة العريقة (المقريزي، ١٩٩٧، ج١، ص١٥٦؛ ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٩، ص٢٣٤–٢٣٥). وروى ابن خلكان أن فقيهاً من أهل دوين حدَّثه بأن على باب تلك المدينة قريةً تُسمَّى أجدانقان، يقطنها أكراد من الروادية خُلَّص (ابن خلكان، ١٩٧٨، ج١، ص٢٤٥).

ثانياً: الهوية الثقافية للأسرة الأيوبية

على الرغم من الأصول الكردية التي قامت عليها هذه الأسرة، فإن أفرادها اندمجوا اندماجاً واسعاً في الثقافة العربية الإسلامية وأجادوا اللغة العربية إجادةً تامة. وكان أبو شامة قد نبَّه إلى هذه الحقيقة في معرض حديثه عن انتساب الأيوبيين إلى أيوب بن شاذي (أبو شامة، ١٩٩٧، ج١، ص٤٠٩). ولفت ابن الأثير من جهته إلى أن الأسرة تمتعت بمكانة رفيعة في محيطها، إذ لم يكن أفرادها عبيداً لأحد، وكان نجم الدين أيوب وأخوه شيركوه قد قدِما إلى العراق والشام وهما يحملان دراية راسخة في شؤون السياسة والإدارة (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٩، ص١٣١).

ثالثاً: عائلة نجم الدين أيوب وذريَّته

احتلت عائلة نجم الدين أيوب مكانةً بارزة بين الأسر السياسية والعسكرية في تاريخ الإسلام الوسيط، وأرست دعائم دولة حكمت مصر والشام واليمن والحجاز أكثر من قرن من الزمان (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج١٢، ص٤٥). وكان أجلى مظاهر هذا الدور ما تجلَّى في شخص السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، الذي حقق الانتصار على الصليبيين في موقعة حطين وأعاد القدس إلى حضن الإسلام (ابن كثير، ١٩٨٨، ج١٢، ص٢٦٧).

أ– الجد الأعلى: شاذي بن مروان

اتفقت المصادر على أن شاذي بن مروان كان الجذر الأول للأسرة، وقد خلَّف ولدين بارزين: نجم الدين أيوب والد صلاح الدين، وأسد الدين شيركوه عمُّه (ابن خلكان، ١٩٧٨، ج١، ص٢٤٧). وكان الأمير بهروز والي شرطة بغداد قد أسبغ عليهما نعمته بمنحهما قلعة تكريت التي كان يقطنها الأكراد (الذهبي، ١٩٨٥، ج٢١، ص١٧٨).

ب- نجم الدين أيوب: والد السلطان

كان أبو الشكر نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان، المعروف بالملك الأفضل، قد وُلد في مدينة دوين وتوفي سنة ٥٦٨هـ/١١٧٣م، وعُرف بحنكة سياسية وخبرة عسكرية مشهودة (ابن خلكان، 9781، ج٦، ص١٤؛ الذهبي، ١٩٨٥، ج٢١، ص١٧٩). ونال مكانة مرموقة في دمشق حتى غدا القائد الفعلي لجيوشها، وظل في هذا المنصب إلى أن دخل نور الدين محمود دمشق سنة ٥٤٩هـ (ابن واصل، ١٩٥٧، ج١، ص٦٧.)

وفاته: وافت نجم الدين المنيةُ يوم الأربعاء السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٥٦٨هـ، إثر حادثة أصابته حين خرج من باب النصر بالقاهرة (ابن خلكان، ١٩٧٨، ج٦، ص١٦)، ثم نُقلت رفاته بعد عشر سنوات إلى تربة قريبة من الحجرة النبوية الشريفة (الذهبي، ١٩٨٥، ج٢١، ص١٨٠).

رابعاً: أبناء نجم الدين أيوب

1. صلاح الدين يوسف بن أيوب (٥٣٢-٥٨٩هـ / ١١٣٨-١١٩٣م)

وُلد صلاح الدين في تكريت سنة ٥٣٢هـ في الليلة التي غادر فيها والده قلعتها، ثم عُيِّن وزيراً للخليفة الفاطمي العاضد لدين الله ونائباً عن السلطان نور الدين محمود في مصر، فأسَّس الدولة الأيوبية وأمسك بزمام السلطة (ابن شداد، ١٩٦٤، ص٤٥؛ المقريزي، ١٩٧٣، ج٣، ص١٥٦). وقاد حملات متتالية ضد الصليبيين، واشتُهر بالكرم والحلم وكريم الأخلاق (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج١٢، ص٢٣٤؛ ابن كثير، ١٩٨٨، ج١٢، ص٢٦٨).

2. شاهنشاه بن أيوب (ت. ٥٤٢هـ / ١١٤٨م)

كان شاهنشاه أخا صلاح الدين وأمير بعلبك، واشترك في الحروب تحت راية نور الدين محمود بن زنكي حتى لقي حتفه في إحدى معاركه مع الصليبيين (ابن واصل، ١٩٥٧، ج١، ص٨٩). وترك من بعده ابنه عز الدين فروخ شاه الذي تولى قيادة الجبهة الدمشقية في عهد عمه صلاح الدين (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج١١، ص٢٦٧).

3. توران شاه بن أيوب (ت. ٥٧٦هـ / ١١٨١م)

عُرف توران شاه بشمس الدولة وفخر الدين، وكان أخا صلاح الدين لأبيه، ترعرع في دمشق. وكان صلاح الدين قد أوفده إلى اليمن سنة ٥٦٩هـ فأحكم السيطرة عليها وأخضع من خرج عن الطاعة (ابن خلكان، ١٩٧٨، ج٢، ص٣٤٥؛ ابن الأثير، ١٩٩٧، ج١١، ص١٨٩). ثم تولى حكم دمشق فترةً قبل أن ينتقل إلى مصر سنة ٥٧٤هـ حيث وافته المنية. وكان مشهوراً بالجود والسخاء، حتى إنه فارق الحياة مديناً بمئتي ألف دينار تكفَّل صلاح الدين بسدادها (ابن خلكان، ١٩٧٨، ج٢، ص٣٤٦؛ المقريزي، ١٩٩٧، ج١، ص٢٨٩).

4.الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب (٥٣٨-٦١٥هـ / ١١٤٥-١٢١٨م)

برز أبو بكر محمد بن أيوب بن شاذي بن مروان بوصفه أحد أبرز أمراء الأسرة الأيوبية، وكان صلاح الدين يعتمد عليه في إدارة مصر أثناء غيابه في الشام ويستند إليه في تأمين المال والجند (ابن تغري بردي، ١٩٩٢، ج٦، ص١٢٣؛ ابن الأثير، ١٩٩٧، ج١٢، ص١٥٦). وبعد أن وافت صلاح الدين المنية سنة ١١٩٣م وانشغل أبناؤه بالنزاعات الداخلية، تمكَّن العادل من السيطرة على مصر سنة ٥٩٦هـ/١٢٠٠م، ثم ضمَّ حلب سنة ٥٩٨هـ، وأوفد ابنه الملك المسعود إلى اليمن سنة ٦١٢هـ (المقريزي، ١٩٩٧، ج١، ص٣٧٨).

5.الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب (ت. ٥٩٧هـ / ١١٩٧م)

كان طغتكين أحد أبناء نجم الدين أيوب وأشقاء صلاح الدين، واشترك في الحروب الصليبية وأبلى بلاءً حسناً في موقعة حطين (ابن خلكان، ١٩٧٨، ج٣، ص٢٣٤؛ ابن شداد، ١٩٦٤، ص١٦٧).

6.تاج الملوك أبو سعيد بوري بن أيوب (ت. ٥٨٤هـ / ١١٨٤م)

عُدَّ بوري أحد أبناء نجم الدين أيوب وإخوة صلاح الدين الأيوبي (الذهبي، ١٩٨٥، ج٢١، ص٢٣٤).

7.بنات نجم الدين أيوب

أنجب نجم الدين أيوب عدداً من البنات، كان من أشهرهن: زمرد الأيوبية، وربيعة بنت أيوب، وست الشام بنت أيوب بن شاذي بن مروان (ابن واصل، ١٩٥٧، ج١، ص١٣٤).

8.أسد الدين شيركوه: عم صلاح الدين

كان أبو الحارث أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان المتوفى سنة ٥٦٤هـ/١١٦٩م قائداً عسكرياً من طراز رفيع في خدمة الدولة الزنكية، وكانت حملاته في مصر الرافد الرئيسي الذي مهَّد لقيام الدولة الأيوبية (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج١١، ص٨٩) .وذهب ابن واصل إلى أنه كان المُعلِّم الأول الذي اكتشف موهبة ابن أخيه صلاح الدين ورعاها (ابن واصل، ١٩٥٧، ج١،

ص١٥٦). ولم يُعقِب شيركوه سوى ابن واحد هو ناصر الدين محمد المعروف بالملك القاهر (ابن تغري بردي، ١٩٩٢، ج٦، ص٦٧). وقد وافته المنية فجأةً ودُفن في القاهرة، ثم نُقلت رفاته إلى المدينة المنورة وفق وصيته (الذهبي، ١٩٨٥، ج٢٠، ص٢٣٤).

خامساً: الدور السياسي والعسكري في عهد الدولة الزنكية

سلك نجم الدين أيوب وأخوه شيركوه طريق الولاء لعماد الدين زنكي فانتظما في جيشه، فقلَّد عماد الدين نجمَ الدين إمارةَ بعلبك إثر فتحها سنة ٥٣٢هـ/١١٣٩م (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج٩، ص٢٦٧). وواصل شيركوه مسيرته في خدمة الدولة الزنكية، فحضر معاركها ضد الصليبيين وشهد يوم فتح الرها (ابن واصل، ١٩٥٧، ج١، ص٧٨).

سادساً: تأسيس الدولة الأيوبية

كان صلاح الدين يوسف بن أيوب المؤسس الفعلي للدولة الأيوبية؛ إذ بدأ صعوده من منصب الوزارة للخليفة الفاطمي العاضد لدين الله ونيابة السلطان نور الدين محمود في مصر، ثم تدرَّج حتى قبض على مقاليد الأمور (المقريزي، ١٩٧٣، ج٣، ص١٥٦). وأعاد مصر إلى طاعة الخلافة العباسية، ووحَّد مصر والشام تحت راية واحدة (ابن كثير، ١٩٨٨، ج١٢، ص٢٣٤). وقد استطاعت هذه الأسرة ذات الجذور الكردية أن تحقق الانتصار في حطين وتحرير القدس، وامتد حكمها دهراً طويلاً غدا شاهداً على عمق أثرها في التاريخ الإسلامي (ابن شداد، ١٩٦٤، ص٢٣٤؛ المقريزي، ١٩٩٧، ج٢، ص١٤٥).

سابعاً: دور المرأة في المجتمع الأيوبي

لم تكن المرأة في العصر الأيوبي بمعزل عن الحياة العلمية والعامة؛ فقد حظيت نساء الأسرة الحاكمة بمكانة ثقافية رفيعة. وكان سبط ابن الجوزي قد أشار إلى أن مجالس النساء الأيوبيات في القرنين السادس والسابع الهجريين كانت تجمع العلم والتهذيب والحرية المنضبطة (سبط ابن الجوزي، ١٩٥١، ج٢١، ص٣١٣).

المبحث الأول: ست العراق والريادة في العمارة الصوفية

أولاً: التعريف بست العراق ومكانتها

كانت ست العراق ابنةَ نجم الدين أيوب بن شاذي، وأختَ السلطان صلاح الدين الأيوبي، وقد احتلت مكانة متقدمة في صفوف النساء اللواتي أسهمن في الحياة الوقفية خلال العصر الأيوبي. وقد اتسمت بتدين عميق دفعها إلى توجيه جهودها نحو دعم الحركة الصوفية وإسناد مؤسساتها (سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣).

ثانياً: تأسيس خانقاه درب البنات

أوقفت ست العراق خانقاهاً في درب البنات شمالي البيمارستان الكاملي بمدينة حلب، وذلك في سنة ٥٧٤هـ الموافقة لعامَي ١١٧٨–١١٧٩م (سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣). وكان قد نُقش على باب هذا المعلم الديني نصٌّ وقفي جاء فيه: «هذا ما وقفته ست العراق ابنة نجم الدين أيوب بن شاذي عن ولدها سيف الدين في سنة أربع وسبعين وخمسمائة» (الغزي، ١٤١٩هـ، ج٢، ص٨٤).

ثالثاً: الأهمية الحضارية للخانقاه

كشف هذا النص الوقفي عن أبعاد متعددة انتظمت في مبادرة ست العراق ضمن منظومة واحدة متكاملة. فمن الناحية الدينية، جاء الوقف داعماً صريحاً للتصوف الإسلامي ومؤسساته. ومن الناحية الاجتماعية، حمل طابعاً خيرياً واضحاً إذ أُفرد لصالح ولدها. أما من الناحية الحضارية، فقد أضاف رافداً معمارياً دينياً إلى المشهد العمراني في حلب (سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣).

وكانت الخانقاه في التراث الإسلامي تُعرَّف بأنها المكان المخصص لإقامة الصوفية وأداء شعائرهم الروحية وتلقي تعاليم الطريقة الصوفية، وكانت بذلك تجمع بين وظيفتَي الإيواء والتعليم في آنٍ واحد (سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣).

رابعاً: الموقع الجغرافي وأهميته

قامت خانقاه ست العراق في درب البنات، الذي بات يُعرف ببوابة خان القاضي في محلة باب قنسرين بحلب. وعلى الرغم من اندثار معالمها المادية وعدم بقاء أثر لها على أرض الواقع، فإن المصادر التاريخية كانت قد أثبتت وجودها وحفظت موقعها لمن جاء بعدها من الباحثين (كرد علي، ١٤٠٣هـ، ج٦، ص١٤٢).

وكشف اختيار هذا الموقع شمالي البيمارستان الكاملي عن وعي تخطيطي متقدم لدى المؤسِّسة؛ إذ أظهر إدراكاً واضحاً لأهمية القرب من المؤسسات الصحية والتعليمية، فضلاً عن حرصها على أن تكون الخانقاه في متناول من يقصدها من المستفيدين (كرد علي، ١٤٠٣هـ، ج٦، ص١٤٢).

خامساً: تقييم الإسهام الوقفي لست العراق

احتلت ست العراق مكانة ريادية في مجال الوقف الديني الصوفي النسائي خلال العصر الأيوبي، وتجلى ذلك في ثلاثة محاور رئيسية تكاملت في مجملها.

تمثّل المحور الأول في الأسبقية الزمنية؛ إذ عُدَّ وقفها من أقدم الأوقاف النسائية التي حظيت بتوثيق دقيق في المصادر التاريخية خلال هذا العصر (سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣). وتمثّل المحور الثاني في التخصص الوظيفي؛ حيث جاء الوقف موجهاً بصورة مقصودة نحو دعم الحركة الصوفية وإمداد مؤسساتها بما احتاجت إليه من موارد (الغزي، ١٤١٩هـ، ج٢، ص٨٤). أما المحور الثالث فتمثّل في الاستمرارية؛ إذ ظلت الخانقاه قائمةً تؤدي رسالتها على مدى حقبة زمنية مديدة، وهو ما دلَّ على صلابة البنية الوقفية التي أرستها ست العراق وأحكمت بناءها (كرد علي، ١٤٠٣هـ، ج٦، ص١٤٢).

المبحث الثاني: ست الشام زمرد خاتون والتميز في التعليم الشافعي

أولاً: التعريف بست الشام ومكانتها

كانت زمرد خاتون الملقبة بست الشام ابنةَ نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان، وأختَ السلطان صلاح الدين الأيوبي والملك العادل، وقد احتلت مكانة بارزة في صفوف الشخصيات النسائية في العصر الأيوبي. وكانت قد توفيت سنة ٦١٦هـ الموافقة لعامَي ١٢١٩–١٢٢٠م (النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١). ووصفها بدران بأنها كانت «عاقلة وكثيرة البر والصدقة وبابها ملجأ للمحتاجين»، وكانت أم حسام الدين، وقد تزوجت من محمد بن شيركوه صاحب حمص (بدران، ١٩٨٥م، ص١٠٩).

ثانياً: المؤسسات التعليمية التي أسستها

أ– خانقاه ست الشام بحلب

أنشأت زمرد خاتون وأختها بنتا حسام الدين لاجين خانقاهاً في درب البنات شمالي البيمارستان الكاملي بحلب، وكان ابن شداد قد أثبت ذلك في مصنفاته التي خلّفها من بعده (سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣).

ب– المدرسة الشامية الجوانية بدمشق

أسست ست الشام في دمشق مدرسةً عُرفت بالشامية الجوانية أو الشامية الصغرى. وكان الذهبي قد أشار إلى أنها أنشأتها وأنها كانت في الأصل داراً لها، تقع جنوب المارستان النوري، وفيها توفيت ودُفنت (الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٥٢، ص٢١). وتولى التدريس فيها عدد من كبار العلماء، إذ درَّس فيها الشيخ تقي الدين ابن الصلاح الشهرزوري الشافعي في شهر جمادى الأولى سنة ٦٢٨هـ، وحضر دروسه الملك الصالح (النعيمي، ١٤١٠هـ، ج١، ص٢٢٩).

وكان قد نُقش على بابها نصٌّ تأسيسي احتفظ بذكرها عبر الزمن، جاء فيه بعد البسملة: «هذه مدرسة الخاتون الكبيرة الأجلة عصمة الدين ستّ الشام أم حسام الدين بنت أيوب بن شاذي

رحمها الله أبدتها وقفاً على الفقهاء والمتفقهين من أصحاب الإمام الشافعي رضي الله عنه» (بدران، ١٩٨٥م، ص١٠٧). ولم يبقَ من المدرسة في العصر الحديث سوى بابها وتلك اللوحة الكبيرة المنقوشة (بدران، ١٩٨٥م، ص١٠٧).

ج- المدرسة الشامية البرانية بدمشق

أسست ست الشام مدرسةً ثانية في محلة العقيبة بدمشق عُرفت بالشامية البرانية، وكانت مدرسةً شافعية المذهب. وقد عُرفت أيضاً بالحسامية نسبةً إلى ابنها حسام الدين الذي وُلد فيها ودُفن بها، وكذلك كانت هي قد دُفنت فيها (النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١).

ثالثاً: النظام المالي والإداري للمدارس

أ- الأوقاف والموارد المالية

وضعت ست الشام منظومةً وقفية محكمة لتمويل مدارسها، شملت أملاكاً متنوعة في دمشق وضواحيها. وكان السبكي قد أورد في فتاواه تفاصيل هذه الأوقاف، ومنها: دور في دمشق، وضيعة تُعرف ببرصة في ظاهر دمشق، وحصة من مزرعة جرمانا من بيت لهيا، وضيعة البيّنة من حبة عصال، وضيعة مجيدل القرية كاملة، ونصف ضيعة مجيدل السويداء، وجميعها كانت موقوفة على ست الشام بنت نجم الدين أيوب بن شاذي (السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩).

ب- نظام الرواتب والمخصصات

حددت ست الشام نظاماً دقيقاً لرواتب العاملين في مدارسها؛ إذ خُصص للمدرس في كل شهر غرارة من الحنطة وغرارة من الشعير —والغرارة وعاء كبير معروف— ومئة وثلاثون درهماً من الفضة الناصرية، فيما وُزِّع الباقي على الفقهاء والمتفقهة والمؤذن والقيّم بحسب استحقاق كل منهم (السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩).

وإلى جانب تلك الرواتب الشهرية، خُصص ثمانمائة درهم فضة ناصرية في كل سنة لشراء المشمش والبطيخ والحلوى في ليلة النصف من شعبان (السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩).

ج- الشروط الأخلاقية والعلمية

اشترطت ست الشام في وقفها معايير صارمة للمنتفعين بمدارسها؛ فاشترطت أن يكون الفقهاء والمتفقهة من الشافعية المشتغلين بالعلم، وأن يكونوا «من أهل الخير والدين والصلاح والعفاف وحسن الطريقة وسلامة الاعتقاد والسنة والجماعة». وقد حددت عددهم بعشرين رجلاً، مع إمكانية الزيادة متى اتسعت موارد الوقف وأعطت نماءً وفيراً (السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩).

رابعاً: الأنشطة الخيرية والاجتماعية

لم يقتصر عطاء ست الشام على ميدان التعليم، بل امتد ليشمل مجالات الرعاية الاجتماعية والصحية على حدٍّ سواء. فقد كانت من أكثر النساء صدقةً وإحساناً إلى الفقراء والمحتاجين، وكانت تُعدُّ في كل عام أدويةً وعقاقير وما يُحتاج إليه من مستلزمات العلاج وتُوزعها على المعوزين (بدران، ١٩٨٥م، ص١٠٩). وقد أولى مناقبَها العلماءُ من جاء بعدها عنايةً خاصة، حتى إن الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة صنَّف كراسةً مستقلة في ذكر سيرتها ومآثرها (بدران، ١٩٨٥م، ص١٠٩).

خامساً: المكانة الاجتماعية والسياسية

تمتعت ست الشام بمنزلة رفيعة في سلّم المجتمع الأيوبي، وكان لها نيّف وثلاثون محرماً من الملوك سوى أولادهم، في مقدمتهم إخوتها: صلاح الدين والعادل وسيف الإسلام وأبناؤهم (بدران، ١٩٨٥م، ص١٠٩). وكان ذلك كله يعكس الثقل السياسي والاجتماعي الذي حظيت به في محيطها الأسري والملكي على حدٍّ سواء.

المبحث الثالث: ربيعة خاتون والريادة في التعليم الحنبلي

أولاً: التعريف بربيعة خاتون ومكانتها

كانت ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب بن شاذي، أخت السلطان صلاح الدين الأيوبي والملك العادل، شخصيةً نسائية بارزة في تاريخ الحضارة الإسلامية خلال العصر الأيوبي. وكان الذهبي قد وصفها بأنها تزوجت أولاً من الأمير سعد الدين مسعود بن الأمير معين الدين أنر، ثم انتقلت بعد وفاته إلى عقد زواج ثانٍ من الملك مظفر الدين صاحب إربل، وأقامت معه مدةً طويلة. وبعد أن وافته المنية عادت إلى دمشق، حيث كانت ترعى في كنفها العالمة أمة اللطيف بنت الناصح بن الحنبلي، فأحسنت إليها وأعانتها على جمع ثروة وافرة (الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢). وقد عُرفت ربيعة خاتون بتقواها وصلاحها، وكانت توقر العلماء وتكرم الفضلاء. ومن مظاهر استقلالية شخصيتها أنها رفضت الزواج الذي أراد الملك الكامل بن العادل إلزامها به من وزيره (العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢).

ثانياً: المكانة السياسية والاجتماعية

أ- الزواجات السياسية

تجلّت المكانة السياسية الرفيعة لعائلة ربيعة خاتون في زواجيها المتعاقبين؛ إذ ارتبطت أولاً بالأمير سعد الدين مسعود بن الأمير معين الدين أنر، ثم بالملك مظفر الدين صاحب إربل (الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢).

ب- النفوذ السياسي

كان من محارم ربيعة خاتون من الملوك، من إخوتها وأبنائهم وأحفادهم، ما يزيد على خمسين رجلاً (الصفدي، ١٤٢٠هـ، ج١٤، ص٦٧). وكان ذلك الرقم الكبير يعكس الثقل السياسي والاجتماعي الذي تمتعت به في محيطها الأسري والملكي.

ثالثاً: تأسيس المدرسة الصاحبية

أسست ربيعة خاتون المتوفاة سنة ٦٤٣هـ/١٢٤٥-١٢٤٦م المدرسةَ الصاحبية عند سفح جبل قاسيون بدمشق، وخصصتها للمذهب الحنبلي. وجاء هذا المشروع بناءً على توصية العالمة أمة اللطيف بنت الناصح بن الحنبلي التي نصحتها باختيار ذلك الموقع، فاستجابت لها وأوقفتها للناصح وللحنابلة من بعده (الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢).

وكان قد تولى التدريس في هذه المدرسة جملة من أعلام المذهب الحنبلي، في مقدمتهم: شمس الدين المرداوي (٦٣٠-٦٩٩هـ)، وشمس الدين ابن مفلح (٧١٢-٧٦٣هـ)، وبرهان الدين ابن مفلح (٧٤٩-٨٠٣هـ)، وسواهم ممن خلّفوا أثراً علمياً بارزاً (البغدادي الحنبلي، ١٤٢٤هـ، ص٦٠).

رابعاً: النظام المالي والإداري للمدرسة

أ- نظام الرواتب

وضعت ربيعة خاتون نظاماً مالياً محكماً لمدرستها؛ إذ حددت راتب المدرس بدرهمين يومياً، وراتب المعيد بدرهم واحد في اليوم، وخصصت لكل طالب نصف درهم، مع تحديد عدد الطلاب بعشرين طالباً (العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢).

ب- الأوقاف والموارد

حدَّد النعيمي الأوقاف المرصودة للمدرسة، وكانت تشمل: غالب قرية جبة عسال، والبستان الواقع تحت المدرسة، والمطحنة، وحديقة غالب المجاورة لها (النعيمي، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٦٧).

ج- يوم الافتتاح

شهد شهر رجب انطلاق أولى جلسات التدريس في المدرسة برفقة الناصح بن الحنبلي، وكان يوماً مشهوداً حضرت فيه الواقفة خلف الستار شاهدةً على ثمرة جهدها (النعيمي، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٦٤).

خامساً: تسلسل العلماء والمدرسين

تعاقب على التدريس في المدرسة الصاحبية ثلة من أعلام المذهب الحنبلي، جمع بينهم الانتماء إلى مدرسة علمية واحدة متماسكة. فكان ناصح الدين الحنبلي أول من تولى منصب التدريس فيها، ثم خلفه في هذا المنصب ابنه سيف الدين يحيى من بعده (النعيمي، ١٤١٠هـ، ج٢،

ص٦٤). وتلاه تقي الدين الواسطي الذي اشتُهر بزهده وإخلاصه وهيبته بين الناس وجرأته في قول الحق (النعيمي، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٦٥). ثم جاء من بعده شمس الدين المرداوي الذي تلقى العلم على يد شمس الدين بن أبي عمر، وتخرج على يديه عدد كبير من الطلاب، كان من بينهم الشيخ تقي الدين ابن تيمية الذي درس اللغة العربية على يده (النعيمي، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٦٥).

سادساً: الاستمرارية والأثر التاريخي

واصلت المدرسة الصاحبية أداء رسالتها التعليمية حقبةً من الزمن، إلى أن تراجع نفوذ الدولة الأيوبية فأفضى ذلك إلى تعطل نشاطها تدريجياً (العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢). وكانت ربيعة خاتون قد دُفنت في المدرسة ذاتها التي أسستها بيدها، فجمعت بين التأسيس والمثوى في مكان واحد (البغدادي الحنبلي، ١٤٢٤هـ، ص٦٠).

سابعاً: وفاة ربيعة خاتون

توفيت ربيعة خاتون سنة ٦٤٣هـ وقد جاوزت الثمانين من عمرها، وأشارت المصادر إلى أنها بلغت هذا السن محتفظةً بكامل أسنانها دون أن يسقط منها ضرس (العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢).

ثامناً: تحليل مقارن لإسهامات بنات نجم الدين أيوب

أ- انتشار ظاهرة الوقف النسائي الأيوبي

لم تكن مبادرات بنات نجم الدين أيوب استثناءات فردية منعزلة، بل انتظمت في سياق تقليد وقفي نسائي راسخ شهده العصر الأيوبي بأسره. وكان ابن جبير قد لفت إلى هذه الظاهرة حين رصد تنافس النساء الأيوبيات مع الرجال في مجالات البر والإحسان، مشيراً إلى أن كثيرات منهن كنَّ يبنين المساجد والربط والمدارس ويخصصن لها الأوقاف الكثيرة (الأمانة العامة للأوقاف، ١٤٣٩هـ، ج١، ص٨٢).

ب- الأثر الحضاري والسياسي

أسهمت هذه الأوقاف إسهاماً فاعلاً في إحياء الهوية العربية الإسلامية في المدن الشامية وفي مقدمتها القدس، بعد ما نالها من تشويه جراء الوجود الصليبي الذي طال أمده (الأمانة العامة للأوقاف، ١٤٣٩هـ، ج١، ص٨٢).

ج- النتائج الرئيسية

كشفت دراسة إسهامات بنات نجم الدين أيوب عن خمسة محاور جوهرية تشكّل في مجملها صورة حضارية متكاملة. تمثّل أولها في الريادة المؤسسية في مجال الوقف التعليمي والديني

بتنوع تخصصاته ومذاهبه. وتمثّل ثانيها في التطور الإداري الذي تجلّى في الأنظمة المالية المفصّلة التي أرسته لمؤسساتهن وأحكمت بناءه. وتمثّل ثالثها في الأثر العلمي الذي تجسّد في تخريج أجيال من العلماء أسهموا في إثراء الحضارة الإسلامية عبر العصور. وجاء رابعها متمثلاً في تقديم نموذج حضاري يُحتذى به للمرأة المسلمة الفاعلة في خدمة مجتمعها عبر التعليم والعمل الخيري. وختم هذه المحاور خامسها المتمثل في الاستدامة المؤسسية التي كفلتها الأنظمة الوقفية المتينة التي أقمنها، فجعلت مؤسساتهن تعيش قروناً طويلة شاهدةً على بُعد نظرهن وحسن تدبيرهن (الأمانة العامة للأوقاف، ١٤٣٩هـ، ج١، ص٨٢؛ العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢).

الخاتمة

أولاً: الخلاصة العلمية

أسهمت دراسة إسهامات بنات نجم الدين أيوب في الحضارة الإسلامية خلال العصر الأيوبي في إعادة الاعتبار لدور المرأة الكردية في المشهد الحضاري، وكشفت عن نموذج رائد في الاستثمار الوقفي والتعليمي عبر مؤسسات أثّرت تأثيراً مباشراً في النهضة الحضارية لتلك الحقبة. وكان التحليل التاريخي المقارن قد أثبت أن ثلاث شخصيات نسائية بارزة، هن ست العراق وست الشام زمرد خاتون وربيعة خاتون، استطعن أن يتركن بصمات راسخة في مجالات الدين والمجتمع والتعليم على السواء.

فقد أثبتت ست العراق ريادتها في دعم الحركة الصوفية من خلال إنشاء أول خانقاه نسائية موثقة، وكان ذلك الإنجاز يعكس فهماً عميقاً لأهمية التعليم الروحي وما ارتبط به من خدمات اجتماعية. أما ست الشام زمرد خاتون فقد برزت نموذجاً للتنظيم الإداري المتطور والاستثمار الوقفي المتميز، إذ أسست مدارس متعددة ذات نظام مالي وإداري محكم، مع اشتراطات صارمة للجودة العلمية والأخلاقية، مما أتاح لتلك المؤسسات أن تواصل رسالتها أجيالاً متعاقبة. وفي السياق ذاته، أسهمت ربيعة خاتون في دعم التعليم الحنبلي من خلال المدرسة الصاحبية التي غدت مركزاً لتخريج علماء كبار، في مقدمتهم من تتلمذ على يد شمس الدين المرداوي في رحابها.

ثانياً: دلالات التنوع الفكري والمذهبي

كشف التنوع في توجهات هذه المؤسسات بين الخانقاه الصوفية والمدارس الشافعية والحنبلية عن رؤية شمولية واعية لطبيعة المجتمع الإسلامي في العصر الأيوبي؛ رؤية راعت تعددية المذاهب والتوجهات مع المحافظة على وحدة الهدف الحضاري المتمثل في بناء مجتمع علمي متين

ومستدام. كما دلّت الأنظمة الوقفية الدقيقة التي أرستها ست الشام وربيعة خاتون على درجة رفيعة من التخطيط المؤسسي والإداري لم تكن متاحة لكثير من المؤسسات في تلك الحقبة.

ثالثاً: أبعاد الدور النسائي في العصر الأيوبي

كشفت الدراسة أن إسهامات هؤلاء النساء لم تقتصر على التأسيس المادي للمؤسسات، بل امتدت لتشمل إشرافاً شخصياً وحضوراً فاعلاً في الحياة العلمية والاجتماعية، مما أبرز دور المرأة الأيوبية بوصفها مؤسِّسة وداعمة لا مستقبِلة فحسب. وكان في ذلك إعادة تشكيل للمفاهيم السائدة عن مشاركة المرأة في التاريخ الإسلامي، لا سيما في البيئات السياسية والاجتماعية التي كانت تهيمن عليها الأسر الحاكمة وتتحكم في مساراتها.

رابعاً: نموذج التنمية المؤسسية المستدامة

قدّمت تجربة هؤلاء النساء نموذجاً للتنمية المؤسسية المستدامة، إذ جمعت بين الرؤية الاستراتيجية والبرامج الوقفية الكافلة للتمويل المستمر، إضافةً إلى التنظيم الإداري والرقابة على جودة التعليم. وكان ذلك المزيج المتوازن هو الذي جعل من تلك المؤسسات منارات علمية تخرّجت في أروقتها أجيال من العلماء، وأسهمت في استمرارية النهضة الإسلامية عبر حقب متعاقبة.

خامساً: الدعوة إلى استمرار البحث

شكّل هذا البحث دعوةً مفتوحة للباحثين إلى توسيع الدراسات المتعلقة بالنساء الكرديات في التاريخ الإسلامي، لا سيما في العصور الوسطى، لِمَا في ذلك من إسهام في إعادة قراءة التاريخ من منظور أكثر شمولاً ينصف دور المرأة في بناء الحضارة وصون مكتسباتها. وظلت تجربة بنات نجم الدين الأيوبي نموذجاً فريداً للتفاعل الحضاري بين الدين والسياسة والتعليم، ومصدر إلهام للأجيال المعاصرة في الجمع بين الرؤية الحضارية والعمل المؤسسي المستدام الذي يتجاوز حدود الزمان والمكان.

التحليل الإحصائي الشامل للمساهمات التعليمية والوقفية (٥٦٤–٦٥٨هـ / ١١٦٩–١٢٦٠م)

الجدول الرئيسي: البيانات الأساسية للشخصيات والمؤسسات

الرقم	الشخصية	تاريخ الوفاة	عدد المؤسسات	المدينة	التخصص	المصدر
1	ست العراق بنت نجم الدين أيوب	غير محدد	1	حلب	صوفي	(سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣)

الرقم	الشخصية	تاريخ الوفاة	عدد المؤسسات	المدينة	التخصص	المصدر
2	ست الشام زمرد خاتون	616هـ/١٢١٩م	3	دمشق + حلب	شافعي + صوفي	(النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١)
3	ربيعة خاتون	643هـ/١٢٤٥م	1	دمشق	حنبلي	(الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢)
المجموع	3شخصيات	—	5مؤسسات	مدينتان	3 تخصصات	—

جدول ١: التحليل الكمي للمؤسسات التعليمية والدينية

أ- ست العراق: الخانقاه الصوفية بحلب

المؤشر	القيمة	المصدر
سنة التأسيس	574هـ	(سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣)
الموقع	درب البنات شمال البيمارستان الكاملي	(الغزي، ١٤١٩هـ، ج٢، ص٨٤)
النوع	خانقاه صوفية	(سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣)
الوضع الحالي	مندثرة لا أثر لها	(كرد علي، ١٤٠٣هـ، ج٦، ص١٤٢)
الأهمية التاريخية	أول خانقاه نسائية موثقة	(سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣)

ب- ست الشام زمرد خاتون: ثلاث مؤسسات

المؤسسة الأولى: المدرسة الشامية الجوانية بدمشق

المؤشر	القيمة	المصدر
الموقع	جنوب المارستان النوري، دمشق	(الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٥٢، ص٢١)
التخصص	الفقه الشافعي	(النعيمي، ١٤١٠هـ، ج١، ص٢٢٩)
العلماء المدرِّسون	أبو عمرو بن الصلاح	(النعيمي، ١٤١٠هـ، ج١، ص٢٢٩)
الحضور الملكي	الملك الصالح حضر الدروس	(النعيمي، ١٤١٠هـ، ج١، ص٢٢٩)

المؤشر	القيمة	المصدر
الاستمرارية	مستمرة لعقود	(بدران، ١٩٨٥م، ص١٠٧)

المؤسسة الثانية: المدرسة الشامية البرانية بدمشق

المؤشر	القيمة	المصدر
الموقع	محلة العقيبة، دمشق	(النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١)
الاسم البديل	الحسامية نسبةً لابنها	(النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١)
التخصص	الفقه الشافعي	(النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١)
الوضع الحالي	مدرسة ابتدائية للأيتام	(النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١)

المؤسسة الثالثة: خانقاه درب البنات بحلب

المؤشر	القيمة	المصدر
الموقع	درب البنات شمال البيمارستان الكاملي	(سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣)
التأسيس المشترك	مع أختها بنتا حسام الدين لاجين	(سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣)
النوع	خانقاه صوفية	(سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣)

ج- ربيعة خاتون: المدرسة الصاحبية بدمشق

المؤشر	القيمة	المصدر
سنة التأسيس	حوالي ٦٤٠هـ	(الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢)
الموقع	سفح قاسيون، دمشق	(البغدادي الحنبلي، ١٤٢٤هـ، ص٦٠)
التخصص	المذهب الحنبلي	(الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢)
المستشارة العلمية	أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي	(الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢)
أول مدرِّس	ناصح الدين الحنبلي	(النعيمي، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٦٤)

جدول ٢: النظام المالي والإداري المفصَّل

أ- نظام الأوقاف عند ست الشام

نوع الوقف	التفاصيل	القيمة/الوصف	المصدر
الدار الرئيسية	دار كاملة بدمشق	غير محددة القيمة	(السبكي، د.ت، ج٢،

نوع الوقف	التفاصيل	القيمة/الوصف	المصدر
			ص١١٩)
ضيعة برصة	ظاهر دمشق	إنتاج زراعي	السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩)
حصة جرمانا	11.5سهم من ٢٤ سهم	47.9% من المزرعة	السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩)
حصة البينة	14.14سهم من ٢٤ سهم	58.9% من الضيعة	السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩)
مجيدل القرية	ضيعة كاملة	100% ملكية	السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩)
مجيدل السويداء	نصف ضيعة	50% ملكية	السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩)

ب- نظام الرواتب الشهرية عند ست الشام

المنصب	الراتب النقدي	المخصصات العينية	المصدر
المدرس	130درهم فضة ناصرية	غرارة حنطة + غرارة شعير	السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩)
الفقهاء والمتفقهة	حسب الاستحقاق	نسبة من الباقي	السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩)
المؤذن	حسب الاستحقاق	نسبة من الباقي	السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩)
القيّم	حسب الاستحقاق	نسبة من الباقي	السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩)

ج- نظام الرواتب اليومية عند ربيعة خاتون

المنصب	الراتب اليومي	الراتب الشهري	الراتب السنوي	المصدر
المدرس	2درهم	60درهم	720درهم	العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢)
المعيد	1درهم	30درهم	360درهم	العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢)
الطالب الواحد	0.5درهم	15درهم	180درهم	العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢)

المنصب	الراتب اليومي	الراتب الشهري	الراتب السنوي	المصدر
20طالب	10درهم	300درهم	3600درهم	(العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢)
المجموع	13درهم	390درهم	4680درهم	(العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢)

جدول ٣: المخصصات السنوية والأنشطة الخيرية

أ- المناسبات والاحتفالات عند ست الشام

المناسبة	المبلغ السنوي	المشتريات	النسبة التقديرية	المصدر
ليلة النصف من شعبان	800درهم فضة ناصرية	مشمش + بطيخ + حلوى	17.1%	(السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩)

ب- الأنشطة الخيرية السنوية عند ست الشام

النشاط	التفاصيل	المصدر
الأدوية والعقاقير	إعداد وتوزيع سنوي على الفقراء	(بدران، ١٩٨٥م، ص١٠٩)
الصدقات العامة	كانت من أكثر النساء صدقةً وإحساناً	(بدران، ١٩٨٥م، ص١٠٩)

جدول ٤: العلماء والمدرسون المرتبطون بالمؤسسات

الرقم	اسم العالم	المؤسسة	التخصص	الفترة	المصدر
1	أبو عمرو بن الصلاح	المدرسة الشامية الجوانية	الفقه الشافعي	628هـ	(النعيمي، ١٤١٠هـ، ج١، ص٢٢٩)
2	قاضي القضاة زكي الدين الطاهر	المدرسة الشامية	الفقه الشافعي	غير محدد	(السبكي، د.ت، ج٢، ص١١٩)
3	ناصح الدين الحنبلي	المدرسة الصاحبية	الفقه الحنبلي	640هـ	(النعيمي، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٦٤)
4	سيف الدين يحيى بن الناصح	المدرسة الصاحبية	الفقه الحنبلي	بعد ٦٤٠هـ	(النعيمي، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٦٤)
5	تقي الدين الواسطي	المدرسة الصاحبية	الفقه الحنبلي	غير محدد	(النعيمي، ١٤١٠هـ، ج٢، ص٦٥)
6	شمس الدين المرداوي	المدرسة الصاحبية	الفقه	630-	(البغدادي الحنبلي،

الرقم	اسم العالم	المؤسسة	التخصص	الفترة	المصدر
			الحنبلي	699هـ	١٤٢٤هـ، ص٦٠(
7	شمس الدين ابن مفلح	المدرسة الصاحبية	الفقه الحنبلي	712–763هـ	)البغدادي الحنبلي، ١٤٢٤هـ، ص٦٠(
8	برهان الدين ابن مفلح	المدرسة الصاحبية	الفقه الحنبلي	749–803هـ	)البغدادي الحنبلي، ١٤٢٤هـ، ص٦٠(

جدول ٥: التوزيع الجغرافي والمذهبي

أ- التوزيع الجغرافي

المدينة	عدد المؤسسات	النسبة	الشخصيات المؤسِّسة	المصدر
دمشق	3	60%	ست الشام: المدرسة الجوانية	)الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٥٢، ص٢١(
			ست الشام: المدرسة البرانية	)النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١(
			ربيعة خاتون: المدرسة الصاحبية	)الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢(
حلب	2	40%	ست العراق: خانقاه درب البنات	)سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣(
			ست الشام: خانقاه درب البنات	)سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣(
المجموع	5	100%	3شخصيات	—

ب- التوزيع المذهبي

المذهب	عدد المؤسسات	النسبة	المؤسسات	المصدر
الشافعي	2	40%	الجوانية + البرانية	)الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٥٢، ص٢١؛ النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١(
الحنبلي	1	20%	المدرسة الصاحبية	)الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢(
الصوفي	2	40%	خانقاه ست العراق +	)سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١،

المذهب	عدد المؤسسات	النسبة	المؤسسات	المصدر
			خانقاه ست الشام	ص٤٠٣)
المجموع	5	100%	5مؤسسات موثقة	—

جدول ٦: مؤشرات الإنتاجية والاستمرارية

أ- مؤشرات الإنتاجية

الشخصية	عدد المؤسسات	التنوع المذهبي	الانتشار الجغرافي	المصدر
ست الشام	3	مذهبان: شافعي + صوفي	مدينتان	الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٥٢، ص٢١؛ النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١؛ سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣)
ست العراق	1	مذهب واحد: صوفي	مدينة واحدة	سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣)
ربيعة خاتون	1	مذهب واحد: حنبلي	مدينة واحدة	الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢)

ب- مؤشرات الاستمرارية

المؤسسة	فترة النشاط	الوضع الحالي	المصدر
المدرسة الشامية الجوانية	أكثر من قرن	مستمرة تاريخياً	بدران، ١٩٨٥م، ص١٠٧؛ الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٥٢، ص٢١)
المدرسة الشامية البرانية	أكثر من قرن	مدرسة ابتدائية للأيتام	النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١)
المدرسة الصاحبية	ثلاثة قرون موثقة	انقطعت مع زوال الأيوبيين	العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢؛ البغدادي الحنبلي، ١٤٢٤هـ، ص٦٠)
خانقاه ست العراق	غير محدد بدقة	لا أثر لها الآن	كرد علي، ١٤٠٣هـ، ج٦، ص١٤٢؛ سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣)
خانقاه ست الشام	غير محدد	غير محدد	سبط ابن العجمي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣)

جدول ٧: التحليل المقارن للنفوذ السياسي والاجتماعي

أ- المكانة الأسرية والسياسية

الشخصية	الملـــــــوك المحارم	الزواجات السياسية	المصدر
ست الشام	أكثـــر مـــن ثلاثين ملكاً	زوجـــة محمـــد بـــن شـــيركوه صاحب حمص	)بدران، ١٩٨٥م، ص١٠٩(
ربيعـــــة خاتون	أكثـــر مـــن خمسين ملكاً	زواجان: ابن معين الدين أنر ثم مظفر الدين صاحب إربل	)الصـــفدي، ١٤٢٠هـــ، ج١٤، ص٦٧؛ الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢(
ســـــت العراق	غيـــر محـــدد بالأرقام	غير محدد تفصيلاً	)سبط ابـــن العجمـــي، ١٤١٧هـــ، ج١، ص٤٠٣؛ الغـــزي، ١٤١٩هـــ، ج٢، ص٨٤(

ب- الصفات الشخصية الموثقة

الشخصية	الصفات الموثقة	المصدر
ست الشام	عاقلة كثيرة البر والصدقة، بابها ملجأ للمحتاجين، كانت تُعدُّ الأدوية وتوزعها على الفقراء	)بـــــــــدران، ١٩٨٥م، ص١٠٩(
ربيعـــــة خاتون	من أهل الصلاح والدين، كانت تحترم العلماء، رفضت الزواج السياسي، بلغت الثمانين محتفظةً بكامل صحتها	)العمـــــري، ١٤٣١هـــــ، ص٨٢(
ســـــت العراق	عميقة الإيمان داعمة للحركة الصوفية	)ســـبط ابـــن العجمـــي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣(

جدول ٨: التسلسل الزمني والتاريخي

السـنة الهجرية	السـنة الميلادية	الحدث	الشخصية	المصدر
574هـ	1178-1179م	تأسـيس خانقـاه درب البنات	ســـــت العراق	)سبط ابـن العجمـي، ١٤١٧هـ، ج١، ص٤٠٣(
590-610هـ	1193-1213م	تأســيس المــدارس الشامية	ست الشام	)النـويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١؛ الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٥٢، ص٢١(
616هـ	1219م	وفاة ست الشام	ست الشام	)النويري، ١٤٢٣هـ، ج٣٢، ص٨١(
628هـ	1230م	تـدريس ابـن الصـلاح	—	)النعيمي، ١٤١٠هـ، ج١، ص٢٢٩(

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٨

السنة الهجرية	السنة الميلادية	الحدث	الشخصية	المصدر
		بالمدرسة الشامية		
640هـ	1242م	تأسيس المدرسة الصاحبية	ربيعة خاتون	(الذهبي، ١٤١٣هـ، ج٤٧، ص١٦٢)
643هـ	1245م	وفاة ربيعة خاتون	ربيعة خاتون	(العمري، ١٤٣١هـ، ص٨٢)

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية (المؤلفة قبل القرن العاشر الهجري)

ابن الأثير الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

١. *الكامل في التاريخ*. دار صادر، بيروت، ١٩٦٦.

ابن شداد، بهاء الدين يوسف بن رافع (ت ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م)

2. *النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية*. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٦٤.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م)

3. *معرفة أنواع علم الحديث*. تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م.

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي (ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م)

4. *مرآة الزمان في تواريخ الأعيان*. دار الرسالة العالمية، دمشق، ١٩٥١.

أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٧م)

5. *الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية*. تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)

6. *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٧.

ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٨م)

7. *مفرج الكروب في أخبار بني أيوب*. دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٩٥٧.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م)

8. *نهاية الأرب في فنون الأدب*. دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

البرزالي، علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف الإشبيلي الدمشقي (ت ٧٣٩هـ / ١٣٣٩م)

9. *المقتفي على كتاب الروضتين (تاريخ البرزالي)*. تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)

10. *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام* .تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م .11 .*سير أعلام النبلاء* .مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.

البغدادي الحنبلي، تقي الدين أحمد بن محمد بن علي المقرئ الأدمي الحنبلي (ت حوالي ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)

12. *المنور في راجح المحرر* .دراسة وتحقيق: د. وليد عبد الله المنيس، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت ٧٥٦هـ / ١٣٥٥م)

13. *فتاوى السبكي* .دار المعرفة، بيروت.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م)

14. *الوافي بالوفيات* .تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م)

15. *البداية والنهاية* .مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٦٦.

المقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م)

16. *السلوك لمعرفة دول الملوك* .لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٦ .17 .*اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا* .المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧٣.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)

18. *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة* .دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

سبط ابن العجمي، أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل، موفق الدين، أبو ذر (ت ٨٨٤هـ / ١٤٧٩م)

19. *كنوز الذهب في تاريخ حلب* .دار القلم، حلب، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

الشيباني ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد ا (ت ١٨٩ هـ)

،الأصل ، تحقيق : محمد بوينوكالن ،دار ابن حزم، بيروت ط١ ، ٠(د.م:٢٠١٢ م)

النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت ٩٢٧هـ / ١٥٢١م)

20. *الدارس في تاريخ المدارس* .تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

ثانياً: المصادر المتأخرة (المؤلفة بعد القرن العاشر الهجري)

العمري، ياسين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب (ت بعد ١٢٣٢هـ / بعد ١٨١٦م)

١. *الروضة الفيحاء في أعلام النساء* .تاريخ النشر بالشاملة: ٨ ذو الحجة ١٤٣١هـ.

بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد (ت ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م)

2. *منادمة الأطلال ومسامرة الخيال* .تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٥م.

الغزي، كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى البالي الحلبي (ت ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م)

3. *نهر الذهب في تاريخ حلب* .دار القلم، حلب، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.

كرد علي، محمد بن عبد الرزاق بن محمد (ت ١٣٧٢هـ / ١٩٥٣م)

4.خطط *الشام* .مكتبة النوري، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

ثالثاً: المراجع المعاصرة

الأمانة العامة للأوقاف، الكويت (١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م)

١. *مدونة أحكام الوقف الفقهية* .الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ / ٢٠١٧م.

List of Sources and References

First: Primary Sources (Written Before the Tenth Century AH(

Ibn al-Athir al-Jazari, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 630 AH / 1232 CE(

.١Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History). Dar Sader, Beirut, 1966.

Ibn Shaddad, Baha' al-Din Yusuf ibn Rafi' (d. 632 AH / 1234 CE(

.٢Al-Nawadir al-Sultaniyya wa al-Mahasin al-Yusufiyya (The Sultanic Anecdotes and the Yusufi Virtues). Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1964.

Ibn al-Salah, Uthman ibn Abd al-Rahman, Abu Amr, Taqi al-Din (d. 643 AH / 1245 CE(

.٣Ma'rifat Anwa' 'Ilm al-Hadith (Knowledge of the Types of Hadith Science). Edited by: Abd al-Latif al-Humaim - Maher Yasin al-Fahl, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, First Edition, 1423 AH / 2002 CE.

Sibt Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qazawghli (d. 654 AH / 1256 CE(

.٤Mir'at al-Zaman fi Tawarikh al-A'yan (Mirror of Time in the Histories of Notable Figures). Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, Damascus, 1951.

Abu Shamah, Abd al-Rahman ibn Isma'il ibn Ibrahim al-Maqdisi al-Dimashqi (d. 665 AH / 1267 CE(

.٥Al-Rawdatayn fi Akhbar al-Dawlatayn al-Nuriyyah wa al-Salahiyyah (The Two Gardens in the History of the Nurid and Saladin Dynasties). Edited by Ibrahim al-Zaybaq, Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1997.

Ibn Khallikan, Abu al-'Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 681 AH / 1282 CE(

.٦Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman (Obituaries of Notable Figures and News of the Sons of the Age). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 1997.

Ibn Wasil, Jamal al-Din Muhammad ibn Salim (d. 697 AH / 1298 CE(

.٧Mufarrij al-Kurub fi Akhbar Bani Ayyub (Relief from Distress in the History of the Ayyubids). National Library and Archives, Cairo, 1957.

Al-Nuwayri, Ahmad ibn Abd al-Wahhab ibn Muhammad ibn Abd al-Da'im al-Qurashi al-Taymi al-Bakri, Shihab al-Din (d. 733 AH / 1333 CE(

.٨Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab (The Ultimate Goal in the Arts of Literature). National Library and Archives, Cairo, First Edition, 1423 AH.

Al-Barzali, Alam al-Din Abu Muhammad al-Qasim ibn Muhammad ibn Yusuf al-Ishbili al-Dimashqi (d. 739 AH / 1339 CE(

.٩Al-Muqtafi 'ala Kitab al-Rawdatayn (The Follower of the Book of the Two Gardens) (Al-Barzali's History). Edited by: Omar Abd al-Salam Tadmur, Al-Maktabah al-'Asriyyah, Beirut, First Edition, 1427 AH / 2006 CE.

Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz (d. 748 AH / 1348 CE(

.١٠Tarikh al-Islam wa Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam (History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables). 11. Siyar A'lam al-Nubala' (Biographies of Noble Figures). Al-Risalah Foundation, Beirut, 1985.

Al-Baghdadi al-Hanbali, Taqi al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Muqri' al-Adami al-Hanbali (d. c. 749 AH / 1348 CE(

.١٢Al-Munawwar fi Rajih al-Muharrar (The Illuminator on the Most Preferred Opinion). Study and verification by Dr. Walid Abdullah al-Munis, Dar al-Basha'ir al-Islamiyyah, Beirut, first edition, 1424 AH / 2003 CE.
Al-Subki, Abu al-Hasan Taqi al-Din Ali ibn Abd al-Kafi (d. 756 AH / 1355 CE(
.١٣Fatawa al-Subki (The Fatwas of al-Subki). Dar al-Ma'rifah, Beirut.
Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah (d. 764 AH / 1363 CE(
.١٤Al-Wafi bi'l-Wafayat (The Complete Book of Deaths). Edited by: Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, Dar Ihya' al-Turath, Beirut, 1420 AH / 2000 CE.
Ibn Kathir, Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar al-Dimashqi (d. 774 AH / 1372 CE(
.١٥Al-Bidaya wa'l-Nihaya (The Beginning and the End). Maktabat al-Ma'arif, Beirut, 1966.
Al-Maqrizi, Ahmad ibn 'Ali (d. 845 AH / 1441 CE(
.١٦Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk (The Path to Knowledge of the Dynasties of Kings). Committee for Authorship, Translation, and Publication, Cairo, 1956.
.١٧Itti'az al-Hunafa bi-Akhbar al-A'immah al-Fatimiyyin al-Khulafa' (The Admonition of the Hanifites with the History of the Fatimid Imams and Caliphs). The Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1973.
Ibn Taghribirdi, Jamal al-Din Abu al-Mahasin Yusuf (d. 874 AH / 1470 CE(
.١٨Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa'l-Qahira (The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo). Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1992.
Sibt Ibn al-Ajami, Ahmad ibn Ibrahim ibn Muhammad ibn Khalil, Muwaffaq al-Din, Abu Dharr (d. 884 AH / 1479 CE(
.١٩Kunuz al-Dhahab fi Tarikh Halab (Treasures of Gold in the History of Aleppo). Dar al-Qalam, Aleppo, First Edition, 1417 AH.
Al-Shaybani, Author: Abu Abdullah Muhammad ibn al-Hasan ibn Farqad (d. 189 AH(
Original, edited by: Muhammad Buwaynu Kaln, Dar Ibn Hazm, Beirut, First Edition, (n.p.: 2012 CE(
Al-Nu'aymi, Abd al-Qadir ibn Muhammad al-Dimashqi (d. 927 AH / 1521 CE(
.٢٠Al-Daris fi Tarikh al-Madaris (The Student of the History of Schools). Edited by: Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, First Edition, 1410 AH / 1990 CE.
Second: Later Sources (Written After the Tenth Century AH(
Al-Umari, Yasin ibn Khayr Allah ibn Mahmud ibn Musa al-Khatib (d. after 1232 AH / after 1816 CE(
.١Al-Rawda al-Fayha fi A'lam al-Nisa' (The Fragrant Garden in the Biographies of Women). Published on the Shamela platform: 8 Dhu al-Hijjah 1431 AH.
Badran, Abd al-Qadir ibn Ahmad ibn Mustafa ibn Abd al-Rahim ibn Muhammad (d. 1346 AH / 1927 CE(
.٢Munadamat al-Atlal wa Musamarat al-Khayal (Conversing with Ruins and Escorting Imagination). Edited by: Zuhair al-Shawish, Al-Maktab al-Islami, Beirut, Second Edition, 1985 CE.
Al-Ghazzi, Kamil ibn Husayn ibn Muhammad ibn Mustafa al-Bali al-Halabi (d. 1351 AH / 1932 CE(
.٣Nahr al-Dhahab fi Tarikh Halab (The River of Gold in the History of Aleppo). Dar al-Qalam, Aleppo, Second Edition, 1419 AH.
Kurd Ali, Muhammad ibn Abd al-Razzaq ibn Muhammad (d. 1372 AH / 1953 CE(
.٤Plans of Damascus. Al-Nuri Library, Damascus, Third Edition, 1403 AH / 1983 CE.
Third: Contemporary References
General Secretariat of Endowments, Kuwait (1439 AH / 2017 CE(
.١Compendium of the Jurisprudential Rulings on Endowments. First Edition, 1439 AH / 2017 CE.